بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وعلى جميع الانبيا والمرسلين والكمل منهم وصحابهم

الحمد لله الذي بسط مهاد الدين للعاملين اجمعين • وشق صبح غيبه بفلق شهادة
شهد الله انه لا إله الا هو والملايكة واولوا العلم في الاولين والاخرين • وما عساه
ان يكون ويستكمل • في كل حين وحيث لا حين **احمده** على ذلك عني وعنهم اجمعين • بدوام
رب العالمين والعالمين • **واشهد ان لا اله الا الله** شهادة حصل بها علم العلم عني وعن
الشاهدين من الاولين والاخرين • **واشهد ان محمدا** عبده ورسوله خاتم النبيين والمرسلين •
وفاتح اقفال الخلق اجمعين • ومانح اسرار الاسما الالهية للعالمين • حيث كانوا كانبين
لان ظاهره عين باطنه • وباطنه عين ظاهره • واوله عين اخره • واخره عين اوله • فلا يحجب
منه وجه وجها وان تعدد الوجه لدى المتوجهين فوجهه وجههم اجمعين • امين وما موهم
وبعد هذا خطاب للمومنين بنفحة من نفحات اليقين • **اعلم** ايها الموفق بالله للنظر
في معالم دين الله اذ لا توفيق الا بالله ومن ايات التوفيق • **الله الذي** خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لانحصار الموجود في الخلاق والمخلوق فالتنزل
للمعرفة بالله ولتعلموا ان الله على كل شي قدير وهذا هو علم العلم الذي اتاه الله وان الله
قد احاط بكل شي علما فلا يخرج معلوم ولا يشذ عن احاطة علم الله ان الحقايق العلمية
لا تقبل الايجاد في علم الله ولا تقبل نسبة الجعل هناك اليها بحال من الاحوال ولا الطرو
ولا المفارقة عن الله ولا المساوقة لله ولا ان تكون لله لعدم قبولها حينيذ الجعل وقد قبلته
بالضرورة والذات لعدم الاستقلال ولا ان تكون شيا مستقلا من دون الله لغناها بها
حينيذ والافتقار ذاتي لها ولم يفارقها ذاتيها ولا لغير الله لعدم الغير بالذات هذا
حكم معلومات الله اجمعها بدوام الله ولا انصرام لدوام الله لان الحقايق العلمية
والمعلومات او الاعيان كيف قلت لو قبلت الجعل او الايجاد لا استقلت من دون
الله اذ لا يقبل الحكم عليه بالجعل الا الموجود حينيذ المحكوم عليه بذلك الجعل لا المعدوم
لان العدم لا يحكم عليه لانه حينيذ اي ذلك المعدوم اما ان يكون مقتض للعدم لذاته
فلا تفارق ذاته مقتضاها واما ان يكون مقتض للعدم بعدم له بعد وجوده فيكون كالاول
فيكون موجودا حينيذ بهذا الاعتبار واعدم فهو غني عن الايجاد ايضا لحصوله في ذلك الوجود
المفروض له قبل الجعل فينظر فيه ايضا حينيذ فيكون اما به واما بغيره فقد صح بطلان كونه
به او لغير الله للمحال الذي لا يتصور وجوده مجال فثبت صحة كونه بالله لا به ولا بغير
الله فمن هنا كانت الحقايق غير مجعولة ولا مستفادة في العلم وكان الايجاد الخارجي لها

لاعن

ان تكون صح

مقتضيا

لاعن عدم صرف بل هو عن وجود ثابت من وجه العلم وعدم محقق من وجه التكوين والتصوير
والجعل والايجاد الخارجي **فبالوجه** من الوجود المذكور قبل الوجه من الايجاد فيما لم يكن فيه
وهي النشاة الاخرة المشار اليها **بقوله تعالى** ثم الله ينشئ النشاة الاخرة وما ينشاه
من نشاة بعد اخرى على الدوام وما تسقط من ورقة الا يعلمها فهي سايرة الى السقوط كما كانت
سايرة الى البروز وكذا غيرها ولم تزل في الخلق ابدا لان العالم متجدد ما دام [illegible] بل هم
في لبس من خلق جديد كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به
متشابها وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر لدور الوجود في ذاته وعدم العدم هو الوجود
الاتم فلا جعل اي لا حدوث للحقايق منها ولا من غيرها في العلم الازلي ولا تعلله بالمعاينة
لعدم امكان الفصل لها عن الله او الوصل به وانما جعلها بالمعنى الافتقاري منها لله الواقع في
ذاتها الذاتيها بالفرض والاعتبار منها له على الاستمرار فلا يعتبر في حين ما بفرض ما قبل الفرض
غناوها بنفسها او بغير الله عن الله للفقر الذاتي المشهود بعين العلم منها له فهي منسوبة
الله ومعلوماته كا[illegible] وصفاته مفتقرة الى المحل في حضرة العلم لا الى المخصص من حيث
العلم فهي به لا بها وله لا لها على البقا في ساير نسبها الحقيقية لا الصورية وذلك
المعنى هو جعلها عند العلما بالله لانه محض الفقر بالذات الى القايم **والحقايق** الذاتية
لا تنقلب عما هي عليه لذاتها ما دامت وما بالذات منها لا يسلب فلو كانت المعلومات
عدما قبل العلم الازلي بها لما قبلت الوجود فيه بحال ولا في نفسها للمحال الا اقتضاها فرضا
العدم لذاتها فلا تحصل في وجود ابدا لها لا في العلم ولا في اللفظ ولا في الخط ولا في العين لعدم
امكان قلب الذاتي ابدا فالعدم الامكاني لا ينقلب وجودا اذ اتيا والوجود لا ينقلب عدما
ممكنا ولا محالا والا لبطل الامر اساسا وانتفى راسا **فحضرة الوجوب** الذاتي علما وعالما
ومعلوما لا جعل فيها بحال **وحضرة العدم** المفروض للذات لا جعل فيها ايضا **وحضرة
الامكان** ذات الوجهين ظهرت بهما قابلة من حيث الصورة غير قابلة بالقبول غير
فاعلة بالذات كما ترى فمن حيث العلم وكونها معلوم الله لا جعل فيها ولا فيه ومن حيث التنزل
ظهرت بالجعل وفيه فمنها مد الله ظل الشواخص ووقع الكون والفساد بكامل وناقص انما
امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فهذا التكوين المشار اليه بكن فيكون من عالم الى عالم
ومن تركيب الى فك ومن فك الى تركيب هو حدوثها وتكوينها لا كما يتوهم المتوهم وكله بالعلم وما تسقط
من ورقة الا يعلمها فتذكر الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير **فايجاد الاشيا** لا عن عدم
صرف ولا عن وجود صرف بل عن عدم من وجه ووجود من وجه كما مر فحقايقها قبلت بث

الي السقوط كما كانت

من حيث الحقيقة
ناعلة صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)